مِنْ أَجْلِ ثَقَافةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيّةٍ أَصِيلَة مِنْ أَجْلِ نَهضةٍ ثَقَافيّةٍ حُسينيّةٍ زَهرَائِيّةٍ مُتحضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَجْ

يَا خَادِمَ الحُسَيْنْ

اعْرِفْ ثُمَّ اخْدِمْ

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج

يـا خَـادمَ الحُـسَـيْن

اعــرفْ ثُـمَّ اخـدمْ

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

الحلقة (1)

يـوم السبت

بتاريخ: 21 محرم 1441 هـ

الموافق: 2019/9/21 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج

يـا خَـادمَ الحُـسَـيْن

اعـرفْ ثُـمَّ اخـدمْ

سَلامٌ سَلامٌ على بَقيّةِ الله . . .

وقَى اللهُ مَشروعكَ العَظيم يا إمام من سَفاهتِنا

ونصَركَ على كِبَار سُفهائِنا في غَيبتِكَ وحُضُورك

نَحنُ الَّذين نَدّعي أنَّا شِيعَتك صَلواتُ اللهِ عَليك

يا زَهـــرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

مجزرةٌ مجزرةٌ!!

يا كربلائيّون يا عراقيّون يا مَن تقولونَ نحنُ شيعةٌ لعليَ مُوالون..

شيعةٌ أنتم حقيقيّونَ أم فضائيّون؟!!

فضائيّون مُصطلحٌ من نِتاجِ الحضارةِ الراقيةِ لأحزابنا الشيعيّةِ القُطبيّة الحاكمةِ

ولأتباعِ المرجعيّةِ الشيعيّةِ المعاصرة نتاجُ حضارتهم الراقيةِ الفائقة في أيّامنا هذه..

خلَّاقونَ أنتُم جِدَّاً مُبدعون!!

أيُّها الشيعةُ العراقيّون..

خلَّاقون أنتم جدَّاً مُبدعون!!

أيُّها الشيعةُ العراقيّون في كُلِّ يومٍ بطريقةٍ تُذبحون..

جدَّاً مُبدعون!!

وتخرجون من حفرةٍ وفي أخرى أسوأ منها على وجوهكم تقعون..

إلى متى يا نوابغ الدَّهرِ وعباقرة العصرِ هكذا تبقون؟!!

العقلاءُ من جحرٍ واحدٍ مرّتين لا يُلدغون..

حتَّى متى لا تتَّعظون؟!!

يا من فدوة أروحلكم شمالكم غمّان؟!!

من سپايكر إلى باب الرجاء..

فنونٌ وفنون وبعض الفنون جنون هكذا يقولون..

يا شيعةٌ يا عراقيّون إلى متى تُذبحون؟!!

خِرافٌ أنتم أم آدميّون؟!!

يوماً يذبحكم السقيفيّونَ العُمَريّون ذبحاً جماعياً على وجوهكم مكبوبون..

إنَّهم صداميّون ناصبيّون.. عفلقيّون بعثيون سُنيّون.. قُطبيّون إخوانيّون..

وهابيّون قاعديّون داعشيّون.. من كُلِّ حَدَبٍ ينسلون..

خلاصةُ القولِ إنَّهم سقيفيّون عُمَريّون..

هل نحنُ فيما نقول مُشتبهون؟! ربّما!!

يا صاح.. يا صاح إنَّهم أنفسنا الطيّبون!!!

كما يقولُ مراجعنا العظامُ وعلى ذقوننا يضحكون..

قهقهةٌ.. قهقهة.. تسمعون؟!

إنَّهم على ذقوننا يضحكون..

ويوماً آخر يا شيعةٌ يا عراقيّون..

في باب الرّجاء يدعسكم بأرجلهم المرجعيّون الشيعيّون..

ما شاء الله ما شاء الله!!

في بابِ الرّجاء وركضةِ عاشوراء..

صارَ الدّينُ مهزلة..

والشعائرَ كوميديا ساخرة..

وركضة طويريج مجزرة..

والشيعةُ هم الشيعةُ صنميّون ديخيّون..

إنَّهم حبّابون مُؤدَّبون!!

هشَّاشون بشَّاشون جِدَّاً فَرِحون!!

فخيول الموكبِ داستهم بحوافرها وعليهم تجري..

إنَّهُ موكبُ السلطان، سلطان الدنيا، سلطان الدّين..

إنَّهُ موكبُ المرجع الأعلى!!

فخيول الموكبِ داستهم بحوافرها وعليهم تجري..

والألسنةُ تلهجُ منهم للحاكمِ للمرجعِ في طول العمرِ..

روث خُيول الموكب أخذوهُ دواءً.. الشيعةُ تسابقت إليهِ وعليه

روث خُيول الموكب أخذوهُ دواءَ..

أخذوهُ شفاءَ...

من كلِّ أمراض العصرِ إلَّا من داء الاستحمارِ...

هو منتشرٌ فينا أيّما انتشارِ..

هذي المهزلةُ من أوّل غيبتنا الكُبرى ولهذا اليومِ لا زالت تسري..

فحكايتنا الديخيّةُ دوماً دوماً بهذا النَّحوِ تجري..

سَلامٌ سلامٌ على بَقيّةِ الله..

وقى اللهُ مشروعكَ العظيمَ يا إمام من سفاهتنا..

ونَصركَ على كبار سُفهائنا في غيبتك وحضورك..

نحنُ الَّذين ندّعي أنَّنا شيعتك صلواتُ اللهِ عليك..

سَلامٌ عليكم..

هذه الحلقةُ الأولى من برنامجنا: يا خادمَ الحُسين اعرف ثُمّ اخدم.

- اعرفْ قدر نفسك أوّلاً.
- اعرفْ مَخدومَكَ ثانياً.
- اعرفْ ماذا يُريدُ منكَ مَخدومُك ثالثاً.
- اعرفْ الواقع الَّذي تتحرّكُ فيه خدمتُك رابعاً.

وبعد ذلك اخدم واخدم واخدم ما دُمت حيّاً، وإلَّا بصراحةٍ ومن دونِ مُجاملة فأنتَ سفيهٌ وخدمتك سفاهةٌ بحسبِ منطقِ ثقافةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

يا خادم الحُسين اعرف ثُمّ اخدم، اعرف قدر نفسك أولاً، (**وَرَحِمَ اللهُ امْرِئاً عَرِفَ قَدرَ نَفسه**) لا أريدُ أن أدخلَ في كثيرٍ من التّفاصيل، إنَّني سأوجزُ وأوجزُ بقدرِ ما أتمكَّن.

هذا هو دعاءُ سيِّدِ الشُهداء في يوم عرفة:

أنا أفتح بين يدي (مفاتيح الجنان) إنَّهُ الكتاب الَّذي يتوفَّرَ في بُيوتكم، دعاءَ الحُسينِ في يوم عرفة، هذه العبارةُ تختصرُ الحديث كلَّ الحديث، هذه العبارةُ تُشخِّصُ لي ولكم قَدرَنَا: (**إلَهِي مَن كَانَتْ مَحَاسنُهُ مَسَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيه مَسَاوي، وَمَنْ كَانَت حَقَائقُهُ دَعَاوِي** -ادِّعاءات- **وَمَنْ كَانَت حَقَائقُهُ دَعَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُون دَعَاوِيه دَعَاوي**) هذهِ هي حقيقتنا من الآخر مثلما قُلتُ قبل قليل من إنَّني سأوجز وأوجز.

الكلماتُ واضحةٌ، الجُمَلُ صريحةٌ، هذا أنا وهذا أبي وهذا جدّي وهؤلاء أنتم وآباؤكم وأجدادكم، هؤلاءِ نحن نحنُ، ما قُلتهُ قبل قليلٍ من دُعاء إنَّما قُلتهُ بلسانِ الحقيقةِ فلا هو للإعلامِ ولا هو من التزويق اللفظي، حين خاطبتُ إمام زماني: (وقى اللهُ مشروعكَ العظيمَ يا إمام من سفاهتنا) من سفاهتنا نحنُ أنا وأمثالي، (وقى اللهُ مشروعكَ العظيمَ يا إمام من سفاهتنا) نحنُ الشيعةُ بكُلِّ العناوين، (ونصرك على كبار سفهائنا في غيبتك وحضورك صلواتُ اللهِ عليك يا بقيّة الله).

هذا هو واقعنا، نجاتُنا بلُطفِ إمام زماننا، التوفيقُ منهُ، النَّجاةُ في فنائه، عيوننا تنتظرُ لطفهُ، إنَّنا ننتظرُ لُطفهُ قبل أن ننتظر قُدومهُ إلينا من حجازِ جدَّهِ مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليهِ وآله.

(**إلَهِي مَن كَانَت مَحَاسنُهُ مَسَاوِي** -والله هو هذا حالنا، وهذه المحاسنُ المساوي لن تكون محاسناً إلَّا بنظرة لطفٍ من ربِّ الإحسان إنَّهُ الحُجَّةُ بنُ الحَسَن- **إلَهِي مَن كَانَتْ مَحَاسنُهُ مَسَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُون مَسَاوِيه مَسَاوي وَمَنْ كَانَت حَقَائقُهُ دَعَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُون دَعَاوِيه دَعَاوي**) بودِّي أن أقف طويلاً عند هذهِ العبائر الشريفة لكنَّ البرنامج سيطول وهناك الكثيرُ من المطالب المهمَّة الَّتي أريدُ بيانها في هذهِ الحلقة وفي الحلقات القادمة، أنا لا أمتلك الوقت الطويل كي أُطيل هذا البرنامج ولا أريدُ لهذا البرنامج أن يكون طويلاً جِدَّاً حينئذٍ يصعُب على الَّذين يُريدون أن يعودوا إليه مرَّةً ثانية لأنَّهُ سيتعبهم، أحاول الإيجاز بقدر ما أتمكَّن.

هذا هو التفسيرُ المباركُ الشريف المروي عن إمامنا الحَسَنِ العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

هذه الطبعةُ طبعةُ ذوي القربى، إنَّها الطبعةُ الأولى، قم المقدَّسة، صفحة (282) رقم الحديث (155) إنَّهُ الحديثُ الخامسُ والخمسون بعد المئة، إمامنا الحَسَن العسكري يُحدِّثنا: (**وَقَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَين** -إنَّهُ إمامنا السجّادُ صلواتُ الله عليه- **وَقَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَين: يَابنَ رَسُولِ الله، أنَا من شِيعَتكُم الخُلَّص، فَقَالَ لَه**ُ -إمامنا السجّاد قال لهذا الشيعي الَّذي أخبر إمامنا السجّاد بأنَّهُ من شيعتهم الخُلَّص- **فَقَالَ لَهُ: يَا عَبدَ الله** -التعبيرُ هنا بعنوانِ اسم الجنس (يا عبد الله) فكُلُّنا عبيدٌ لله وليس اسماً للرجل- **فَقَالَ لَهُ: يَا عَبدَ الله، فَإذَاً أنْتَ كَإبْرَاهِيم الخَلِيل الَّذي قَالَ اللهُ فِيه: "وَإنَّ مِنْ شِيعَتِه لَإبْرَاهِيم إذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيم" فَإنْ كَانَ قَلْبُك كَقَلْبِه** (كقلبه) كقلب إبراهيم ذلك القلبَ السليم، **فَإنْ كَانَ قَلبُكَ كَقَلبِه فَأنْتَ من شِيعَتنَا، وَإنْ لَم يَكُن قَلْبُك كَقَلبِه وَهُو طَاهِرٌ مِنَ الغُشِّ والغِلِّ فَأنْتَ مِن مُحِبِّينَا وَإلَّا فَإنَّكَ إنْ عَرَفتَ أنَّكَ بِقَولِكَ كَاذِبٌ فِيه** -يعني أنَّك كُنت عارفاً ما

المراد من معنى الشيعة الخُلَّص وتدّعي ذلك كذباً فإنَّك ستُعاقَبُ وتجازى في هذه الدنيا على كذبك هذا وادِّعائك الباطل بين يدي إمام زمانك- **وَإِلَّا فَإِنَّكَ إِنْ عَرَفتَ أو عَرِفتَ أَنَّكَ بِقَولِكَ كَاذِبٌ فِيه إِنَّكَ لَمُبْتَلَى بِفَالِجٍ لَا يُفَارِقُكَ إِلَى الـمَوْت أو جُذَامٍ لَيَكُون كَفَّارَةً لِكَذِبِك هَذَا**) ستُجازى، تُجازى في حياتك الدنيوية إن كُنت عارفاً معنى الشيعة الخُلَّص وكنت تدّعي هذا كذباً بين يدي إمام زمانك، أمّا إذا لم تكن عارفاً مثلما نحنُ نقولُ ما نقول وندَّعي ما ندَّعي.

يا خادم الحُسين اعرف ثُمّ اخدم، اعرف قدر نفسكَ أولاً: (**إِلَهِي مَن كَانَت مَحَاسِنهُ مَسَاوي** -هكذا كُنَّا نقرأ في دُعاء سيِّد الشُّهداء في يومِ عرفة إنَّهُ دعاؤنا، هذا دعاءٌ منظومٌ بنظمٍ حُسينيٍ لي ولكم- **إِلَهِي مَن كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُون مَسَاوِيه مَسَاوي وَمَنْ كَانَت حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُون دَعَاوِيه دَعَاوي**).

والرواية هذه في نفس هذا السِّياق: (**وَقَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَين: يَابنَ رَسُولِ الله، أَنَا من شِيعَتِكُم الخُلَّص، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبدَ الله، فَإِذَاً أَنْتَ كَإِبْرَاهِيم الخَلِيل الَّذي قَالَ اللهُ فيه: "وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِه لَإِبْرَاهِيم إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيم" فَإِنْ كَانَ قَلْبُك كَقَلْبِه فَأَنْتَ من شِيعَتِنَا** -من شيعتنا الخُلَّص مثلما ادَّعى هو وقال- **فَأَنْتَ من شِيعَتِنَا، وَإِنْ لَـم يَكُن قَلْبُك كَقَلبِه وَهُو طَاهِرٌ مِنَ الغُشِّ والغِلّ فَأَنْتَ من مُحَبِّينَا** -لست من شيعتنا مثلما ادَّعيت- **وَإِلَّا فَإِنَّك إِنْ عَرَفتَ أو إِن عَرِفتَ أَنَّكَ بِقَولِكَ كَاذِبٌ فِيه إِنَّكَ لَمُبْتَلَى بِفَالَجٍ لَا يُفَارِقُكَ إِلَى الـمَوْت أو جُذَامٍ لَيَكُونَ كَفَّارَةً لِكَذِبِكَ هَذَا**).

الروايةُ واضحةُ الدلالة: الشيعي الحقيقي هو المالكُ للقلبِ السليم، وأنَّى لنا بقلبٍ كهذا القلب؟! هم صلواتُ الله عليهم قالوا: (**إِنَّ القلب السليم هو القلب الَّذي ليس فيه إِلَّا الله**) لَيسَ فيه إِلَّا الله يعني ليس فيه إِلَّا مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، هذا هو القلبُ السليم، القلبُ السليم هو القلبُ الَّذي ليسَ فيه إِلَّا إمامُ زماننا، إِلَّا الحُجّة بنُ الحَسَن، وأنَّى لنا بقلبٍ بهذا الوصف وبهذه المنزلة وبهذا الرقيّ وبهذه الطهارة وهذا الجمالِ وهذه الزينة؟! أنَّى لنا بقلبٍ كهذا القلب؟!

ولذا فنحنُ ينطبقُ علينا ما قرأتهُ عليكم من دُعاء سيَد الشُهداء في يوم عرفة الَّذي هو لنا، مَحاسننا الَّتي نعدّها محاسن هي في الحقيقة مساوئ، فما بالك بمساوئنا؟! وحقائقنا الَّتي نعدّها حقائق هي دعاوي، ادِّعاءات فارغة، فما بالك بادّعاءاتنا الفارغة؟! هذه هي حقيقتنا، (**وَرَحِمَ اللهُ امْرِئاً عَرِفَ قَدرَ نَفسه**) إذا ما داومنا على قراءة الأدعيةِ والـمُناجيات فإنَّ هذا المعنى يتجلَّى لنا صريحاً إذا أطلنا التدبُّر في الأدعية هذه الَّتي أشرت إليها.

إذاً هذه النقطة الأولى: هذهِ المعرفةُ الأولى الَّتي يجبُ على خادم الحُسينِ أن يعرفها، أن يعرف قدر نفسه.

ما يُذكر من مديح على ألسنة الشيعةِ أو في المجالس الحُسينيّة لخادم الحُسين هذا ليس بنحوٍ مُطلق، هذا لهُ شروطٌ وشروط، بالضبط مثلما جاءت هذه الروايةُ الشريفة فهذا الرجلُ قال لإمامنا السجّاد من أنَّهُ من شيعتهم الخُلَّص، هذا الكلامُ ترتَّب عليه ما ترتَّب، الرواية فيها الكثير من التفصيل ولذا قرأتها عليكم مرّتين، لا أجدُ مجالاً لأن أقف طويلاً عندها وأكتفي بما ذكرت، هذهِ خلاصةٌ وجيزةٌ للمعرفةِ الأولى يا خادم الحُسين اعرف ثُمَّ اخدم، اعرف قدر نفسك أولاً.

يا خادم الحُسين اعرف ثُمّ اخدم:

- اعرف قدر نفسك أولاً.
- اعرف مخدومكَ ثانياً.

مخدومكَ هو الحُسينُ الَّذي تدَّعي أنتَ أنَّكَ تخدمهُ، فإذا لم تكُن عارفاً بمخدومكَ فأيَّةُ خدمةٍ وأيَّ انتسابٍ إليه تنتسب؟! إنَّك سفيهٌ وهذا الَّذي تقولهُ سفاهةٌ، بصراحةٍ ومن الآخر سفيهٌ أنتَ وما تقومُ بهِ سفاهةٌ إذا لم تكن عارفاً بمخدومك.

عليكَ أولاً أن تعرف قدرَ نفسك، من أنَّ محاسنك مساوئ، تلكَ هي كلماتُ الحُسينِ الَّذي تدّعي أنَّكَ تخدمهُ، أنا ما اخترتُ هذهِ الكلمات جُزافاً لأنَّها كلماتُ الحُسين، إنَّني أريدُ أن أعرف قدرَ نفسي بميزانِ الحُسين، وميزانُ الحُسينِ كلامهُ النوري، يا خادم الحُسين اعرف قدرَ نفسك نحنُ الَّذينَ ندَّعي أنَّنا خُدَّامٌ للحُسينِ صلواتُ الله عليه محاسننا مساوئ فما بالُك بمساوئنا؟! تلكَ ظُلماتٌ فوقها ظُلمات، محاسننا مساوئ، علينا أن نعرف قدرَ أنفسنا أولاً.

وثانياً: يا خادم الحُسين اعرف مخدومك، ولا أقولُ: (اعرف قدر مخدومك) مَن أنتَ؟! من نحنُ حتَّى نعرفَ قدر الحُسين؟! وإنَّما نعرفُ قدر الحُسين بقدرنا ولذا جعلتُ معرفة قدرنا مُقدِّمةً.

إذاً أولاً: أن نعرف قدر أنفسنا، كيف نعرفُ قدر أنفسنا؟ بحسبِ ما تقدَّم في دعاء يوم عرفة وما تقدَّم في تفسير إمامنا العسكري إنَّهُ العقلُ النظيف، حين تكونُ عقولنا نظيفةً من قذاراتِ الفكرِ النَّاصبي ومن قذاراتِ الفكر الحوزوي المرجعي وهو فكرٌ ناصبي، حين تكونُ عُقولنا نظيفةً من قذاراتِ تفاسير مراجع الشيعةِ عبر عصر الغيبة الكبرى وتكون عُقولنا مُزيَّنةً بتفسير عليٍّ وآل عليٍّ لقُرآنهم، هذه العقولُ في حالِ تفهُّمها وفي حالِ تدبُّرها وفي حال تفكُّرها يمكنُ أن تُحدِّد قدر نفس كُلِّ واحدٍ منَّا، (**رَحِم اللهُ امْرِئاً عَرِفَ قَدرَ نَفسِه**) حينما يحترمُ عقلهُ، بشرط أن يكون عقلاً نظيفاً من الفكرِ النَّاصبي، إنَّني أتحدَّثُ في دائرةِ التشيّع الحقيقي لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فأنا لا أتحدَّثُ عن أيِّ جهةٍ أخرى من جهات الثقافة أو من جهات العلمِ والفلسفةِ وسائرِ ما ينشغلُ النَّاسُ به، حديثي هنا في هذهِ الجهةِ فقط، في جهةِ علاقتنا بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وبالتحديدِ تحت هذا العنوان: (خدمةُ الحُسين) إنَّني أتحدَّثُ في هذهِ الزاوية، في هذهِ الجهة فقط.

العقلُ حين نحترمهُ، سيَدُ الشهداء طَالَب قَتلَتهُ أن يكونوا أحراراً في دُنياهم، ما قال لهم أن يكونوا أحراراً في دينهم لأنَّ الأحرار في دينهم هم الَّذين توسّدوا على الرِمال، لأنَّ الأحرار في دينهم قد بضَّعتهم السيوف بين يديه، أولئكَ هم الأحرار في الدّين، لكنَّ الحُسين يُطالبُ أعداءهُ أن يكونوا أحراراً في الدنيا، ولن يكون الإنسانُ حُرّاً إلَّا إذا احترم عقله، احترموا عقولكم حينئذ ستُدركون الحرّيّة، أمّا أن يكون الواقعُ كواقعنا الشيعي، أن يُدفَن العقل الشيعي تحت رُكامِ الفكر النَّاصبي ثُمَّ يُسجَنُ في زنزانةِ الشيطانِ البغيضة، إنَّها زنزانةُ الصنميّة، إنَّها زنزانةُ الديخيّة، فحين يكونُ الإنسانُ حماراً أسيراً لرجل الدّين.

- اعرضوا لنا رجاءَ الوثيقة الديخيّة:

[**السيَد كمال الحيدري**: ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: انت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخر بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل، إطمئنّن تركبهم، تركبهم وتقول لهم ديخ -والله نصّ عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات- قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني أُلاغه، آقا ميشيني، اين مردم أُلاغن، آقا ميشيند چي ميگيد به أُلاغ كه حركت بكنه؟... ديخ به عربي...، نص عبارته، كن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنَّه ماريد أجيب الأسماء، عربي قال، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي سيَدنا؟

السيَد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي، هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

كما يقول المرجع المعاصر السيَد كمال الحيدري (**هذا واحد من الأعلام**) (من طَيّح الله حظ هيچي أعلام، الأعلام اللي منطقهم هذا المنطق طيّح الله حظهم) ولكنَّ السيِّد الحيدري كان صادقاً جِدَّاً وهو يُقسِمُ (**والله هذا هو واقع الشيعة**) هذا هو واقع الشيعة.

الصنميّةُ والديخيّةُ هي زنزانة الشيطان الَّتي يُطمرُ فيها عقلُ الإنسان، كيف يُطمر؟ مراجعنا الكرام يقومون بهذا الدور، بطمرِ عُقولنا تحت رُكام الفكر النَّاصبي، مراجع الشيعةِ، مُفسِّرو الشيعة قد أتقنوا هذا الدور تمام الإتقان، وهذهِ القذاراتُ تصلُ إلى الشيعة عبر الفضائيّات وعبر خُطباءِ المنبر الحُسيني.

يا خادم الحُسين اعرف ثُمّ اخدم، اعرف قدر نفسك (محاسنك مساوئ)، (محاسنك مساوئ) هذا هو منطق الحُسين، في دعاء يوم عرفة: (**إِلَهِي مَنْ كَانَت مَحَاسِنهُ مَسَاوِي فَكَيفَ لَا تَكُون مَسَاوِيه مَسَاوِي**).

اعرف قدر نفسك أوّلاً.

اعرف مخدومك ثانياً.

إنَّنا لا نستطيع أن نعرف قدر مخدومنا، عبارتي واضحة، علينا أن نعرف مخدومنا وإنَّما نعرفهُ بقدرنا، فلا يصحّ -هذهِ عقيدتي وأنتم أحرارٌ فيما تعتقدون- لا يصحَّ أن أقول من أنَّني أعرفُ قدر الحُسين، هذا الكلامُ بالنِّسبةِ لي ليس منطقياً، لا محلَّ لهُ من الإعراب، لا في عقلي ولا في وجداني ولا في كُلِّ وجودي، إنَّني أحاولُ أن أعرف الحُسين بقدري، بحسبي.

فيا خادم الحُسين اعرف قدر نفسك أوّلاً.

اعرف مخدومك ثانياً.

لن أُطيل الكلام أذهبُ إلى دستورنا المقدَّس (الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة) هذا هو دستورنا العقائديُّ الشيعي الأصيل، ماذا تقول زيارتنا الجامعةُ الكبيرة؟ فداها كُلُّ الكُتب، فداها كُلُّ النصوص، هذا هو القولُ البليغُ الكامل، هذا هو دُستورُ عقيدة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، هنا العقيدةُ الصحيحة، وهنا المنهجُ الواضح، هنا يتحدَّثُ عليّ وآل عليّ وهنا يشعُّ نُورُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ماذا تقولُ زيارتنا الجامعةُ الكبيرة؟

مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي ثَنَاءَكُم وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الـمَدْحِ كُنْهَكُم وَمِنَ الوَصْفِ قَدْرَكُم -وانتهينا، الكلامُ واضحٌ صريحٌ لا أريدُ أن أقفَ عند هذهِ العبائرِ النوريّةِ كي استظل بأفيائها الغيبيةِ العبقة، المقامُ مقامُ إيجاز، وأعتقد أنَّ المضامين مرّ الحديثُ عنها لمن تابعَ برامجي فإنَّني أجعلُ من هذا الدستورِ دستوراً فكرياً في حياتي في كُلِّ ما أقول وفي كُلِّ ما أعتقد- **مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي ثَنَاءَكُم وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الـمَدْحِ كُنْهَكُم وَمِنَ الوَصْفِ قَدْرَكُم**، فيا خادم الحُسين اعرف مخدومكَ في هذا الإطارِ بحدود قدرك، تلكَ هي الحقيقة، يا خادم الحُسين اعرف قدرَ نفسك، محاسنك مساوي، محاسننا مساوي، ويا خادم الحُسين اعرف مخدومك، مخدومنا هو هذا الَّذي نُخاطبهُ في هذه الزيارة: لا أحصي ثناءهُ ولا أبلغُ من المدحِ كُنههُ ومن الوصف قدرهُ، إنَّني أتحدَّثُ عن حدود إدراكي، إنَّني أتحدَّثُ عن قدر نفسي، عن قدر عقلي، بهذهِ الحدود.

يا خادم الحُسين..

اعرف قدر نفسك أولاً.

اعرف مخدومك ثانياً.

يا خادم الحُسين اعرف ثُمّ اخدم.

اعرف قدر نفسك، محاسنكَ مساوي.

اعرف مخدومَك، مخدومُكَ الحُسين.

ميزانُ المعرفةِ: الزيارة الجامعةُ الكبيرة.

يا خادم الحُسين اعرف ماذا يريدُ منكَ مَخدومُك وإلَّا لن تكون خادماً، عليكَ أن تعرف قدر نفسك كي تعرف أنت أين، وكي تعرف أين سيكونُ مخدومُك، فأنت أنت وهو هو، فأنا حين أخاطبُ الحُسين إنَّني أخاطبهُ من حيثُ أنا أنا، ومن حيثُ هو هو، فيا حُسينُ أنا أنا وأنت أنت.

يا خادم الحُسين اعرف قدر نفسك، اعرف مخدومك، اعرف ماذا يريدُ منك مخدومك، وإلَّا لن تكون خادماً، ستكون سفيهاً، وما تُسمّيه بخدمةٍ إنَّهُ سفاهةٌ سفاهةٌ سفاهة، اعرف ماذا يريدُ منك مخدومُك.

وبنحوٍ موجز هذا هو (كتاب الغيبة) لشيخنا النعماني رضوان الله تعالى عليه/ وهذه الطبعة طبعة أنوار الهدى/ الطبعة الأولى/ 1422 هجري قمري/ قم المقدَّسة/ صفحة (252) الحديث السادس والأربعون: بسنده (**عَن خَلَّاد بنِ الصفَّار، قَالَ: سُئِل أَبُو عَبدِ الله** -إمامنا الصّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه- **سُئِل أَبُو عَبدِ الله هَلْ وُلِدَ**

القَائم؟ السؤالُ عن الحُجَّةِ بن الحَسَن، **هَلْ وُلِدَ القَائِم؟** فماذا قال الصّادق؟ **لَا وَلَو أَدْرَكَتْهُ لَخَدَمتْهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**) إمامنا الصّادقُ هو الَّذي فصَّل لنا ما فصَّل في أجواءِ الخدمة الحُسينيَّة، ثقافتنا الحُسينيَّة الأصيلةُ لا هذا الكثير من الـهُراء الَّذي يتقيَّأُ به هؤلاء الخُطباء على المنابر أو في الفضائيّات، حينَ أتحدَّثُ عن الثقافةِ الحسينيّة إنَّني لا أتحدَّثُ عن هُراء الخطباء والشعراء، أتحدَّثُ عن كلامهم الَّذي أصفهُ بما وصفهُ إمامنا الهادي في الزيارة الجامعةِ الكبيرة: (**كَلَامُكُم نُور**) إنَّني أتحدَّثُ عن هذهِ الثقافة، ثقافتنا الحُسينيّة الأصيلةُ إذا أردنا أن نحذف منها ما جاء عن صادق العترة فإنَّهُ لا يبقى منها إلَّا اللمام، الثقافةُ الحُسينيّةُ من شيّد أركانها هو جعفرنا الصّادق، هو الَّذي شيّد أركان الثقافة الحُسينيّة على أمتن أصولها.

فهذا الصّادقُ هو الَّذي يريدُ أن يجعل كلَّ وقتهِ كل حياته في خدمة الحُجَّة بن الحَسَن، هو الَّذي يقول، ما أنا الَّذي أقول: (**سُئِل أَبُو عَبد الله هَلْ وُلِدَ القَائِم؟ فَقَالَ: لَا وَلَو أَدْرَكَتْهُ لَخَدَمتْهُ أَيَّام حَيَاتِي**) فهذا هو الَّذي يريدهُ الحُسين، الَّذي يريدهُ الصّادقُ هو الَّذي يريدهُ الحُسين.

يا خادم الحُسين اعرف قدر نفسك أولاً مثلما تقدَّم الكلام.

اعرف مخدومك ثانياً مثلما تقدَّم الكلام.

اعرف ماذا يريدُ منك مخدومك، ما يريدهُ الصّادقُ هو الَّذي يريدهُ الحُسين، وما يريدهُ الحُسينُ هو الَّذي يُريدهُ الصّادق صلواتُ اللهِ عليهما وآلهما الأطيبين الأطهرين.

فهذا هو الَّذي يُريدهُ إمامنا الصّادق وهو يتحدَّثُ عن قائمِ آلِ مُحَمَّد: (**وَلَو أَدْرَكَتْهُ لَخَدَمتْهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**) فهذا هو الَّذي يُريده الحُسين.

أمّا هذا المنطقُ الَّذي ينتشرُ في الأجواء الحُسينيَّة بعزل الحُسينِ عن إمام زماننا، لا أقول بقصد وإنَّما بجهل وجهالة وسفاهة، الَّذي يعزل الحُسين عن الحُجَّة بن الحَسَن هذا سفيهٌ سفيهٌ سفيه في أحسنِ أحوالهِ، وهذا الهُراء الَّذي يُسمّيه خدمةً حُسينيَّة سفاهةٌ في سفاهة، هذا هو الصّادقُ يريدُ أن تكون كُلُّ أيَّامِ حياتهِ خدمةً للحُجَّة بنِ الحَسَن، وهذا هو الَّذي يُريدهُ الحُسين، هذا الموضوعُ قد حدَّثتكم عنه في برنامجٍ سابق (يا حُسين البوصلةُ الفائقة) عودوا إلى هذا البرنامج كي تعرفوا التعانُق والتكامل والتواصل والتماهي بشكلٍ تام فيما بين نهضة الحُسينِ وبين قيامِ الحُجَّة بن الحَسَن، فخدمتنا للحُسينِ لابُدَّ أن تكون خدمةً لإمام زماننا، ليس هناك من انفكاك بين هذين العنوانين: (**المشروعُ الحُسيني**)، (**المشروعُ المهدويّ**) مشروعٌ واحدٌ واحدٌ واحد (**وَلَو أَدْرَكَتْهُ** -صادقُ العترة يقول- **لَخَدَمتْهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**) فهذا هو الَّذي يُريدهُ مخدومنا، يا خادم الحُسين اعرف ماذا يُريدُ منك مخدومُك وإلَّا ستكون خدمتك حينئذٍ في أحسن أحوالها سفاهةً، إن لم تكن مُؤذيةً لـمخدومك، حتَّى لو غضَّ طَرْفهُ عنها لجودهِ وسماحته وكرمه وربَّما آجرك عليها لكنَّهُ لا يُريدها، فارقٌ كبير بين أن تكون الخدمةُ وِفقاً لـمُراد الـمَخدوم وبينَ أن تكون الخدمة اقتراحاً من عند الخادم، الخادمُ لا يقترحُ خدمةً على مخدومه، الخادم يبحثُ عن الخدمة الَّتي يُريدها مخدومه.

ولذا على الخادمِ أن يعرف أوّلاً قدر نفسه.

أن يعرف ثانياً مخدومهُ بحسبهِ هو.

أن يعرف ثالثاً ماذا يُريد مخدومه.

أمَّا أن يتصرّف الخادمُ من عندِ نفسه فتلك سفاهةٌ.

على سبيل المثال: أن يأتي المسؤولون عن الحُسينيَّةِ بالخطيب الفلاني لأنَّهُ مشهورٌ، ولكنَّ هذا الخطيب يتقيَّأُ فكراً قُطبياً ناصبياً فهذا لا يُريدهُ الحُسين، أيَّةُ خدمةٍ هذه؟!! إذا غضَّ الحُسينُ طَرْفهُ عن القباحةِ والنَّجاسةِ القُطَبيّةِ هذهِ رحمةً بالحُسينيّين هؤلاء الَّذين هكذا يصفون أنفسهم وينسبون أنفسهم إلى الحُسين وهم يُسوِّقون بضائع أعدائه الأنجاس، ألا لعنةُ اللهِ عليهم عبر هذهِ العمائم الغبيّة، عبر هذهِ العمائمِ المعتوهة، فأيَّة خدمةٍ هذه؟!!

حينما يُقرِّرُ بعض الحُسينيّين أن ينشئ موكباً لتوفيرِ أغراض لعبة كرة القدم في طريق زيارة الأربعين أيَّةُ خدمةٍ هذه؟!! هذا شيءٌ يقترحهُ الخادم، هذا شيءٌ رُبّما يُريدهُ الزَّائر، هذه الخدمةُ يُريدها الحُسين؟!!!

حينما يُنشئون السرادقات والخيام ويُؤسِّسون للمواكب الخَدَميّة وهم يُقدِّمون الشيشة الَّتي نحن قد نُسمِّيها في العراق بـ (النرگيله) وتُسمَّى في بلاد عربيةٍ أخرى بـ (الأرگيلة) الشيشة، يُقدِّمون الشيشة هذه خدمةٌ يقترحها هذا الخادم، هذه الخدمةُ يُريدها الحُسين؟!!! وهكذا...

فعلى الخادم أن يسأل نفسهُ هل هذهِ الخدمة يُريدها المخدوم أو لا؟ هذهِ سفاهةٌ ما هي بخدمة ولذا فالخادمُ لابُدَّ أن يعرف أوَّلاً قدر نفسهِ حتَّى يضع نفسهُ في الموضعِ المناسبِ حينما يتعاملُ مع مخدومهِ، لا أن يرى لنفسه شأناً وقَدْراً ومنزلةً وبعد ذلك يأتي كي يتعامل مع مخدومهِ، ما هذا الهُراء؟!!

- أوَّل شيءٍ على الخادم أن يعرفهُ أن يعرف قدر نفسهِ.
- بعد ذلك لابُدَّ أن يعرف مخدومهُ مِن حيثُ هو، من حيث الخادم، لا من حيثُ المخدوم فذلك أمرٌ لا نستطيعُ أن نُقاربهُ ولو من بعيد.
- الأمرُ الثالث أن يعرف الخادم ماذا يريدُ المخدومُ من خِدمةٍ يقوم بها خادمه.

وإلَّا فذلك الخادمُ سفيهٌ وتلكَ الخدمةُ سفاهةٌ وهذا هو الَّذي يجري في ساحة الخدمة الحُسينيّة، سُفهاء يقومون بسفاهةٍ في سفاهة، ينالون أجراً هذا أمرٌ آخَر، أنا أتحدَّثُ عن خدمةٍ تستشرفُ هذا المضمون، إمامنا الصّادقُ هنا يُؤسِّس للخدمة الحُسينيّة، يقول: (**وَلَو أَدْرَكتُهُ لَخَدَمتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي**) يعني أنَّ كُلَّ الأيّام للحُجّة بنِ الحَسَن، فأين الحُسين حينئذٍ؟ الحُجَّةُ بنُ الحَسَن هو الحُسينُ والحُسينُ هو الحُجّةُ بن الحَسَن، فهذهِ الخدمةُ هي الَّتي يُريدها الحُسين، وهذهِ الخدمةُ هي الَّتي يُريدها صادقُ العترة، هذهِ الخدمةُ هي الَّتي يُريدها الأطهارُ جميعاً، يُريدها إمامُ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه أن نخدم الحُسين بمعزلٍ عن الحُجَّةِ بن الحَسَن سفاهةٌ وتفاهة وحقارةٌ وحماقةٌ وجهالةٌ وهذا هو الَّذي تقوم بهِ الشيعة الآن خدمةُ الحُسينِ لا معنى لها من دونِ خدمةِ الحُجَّةِ بن الحَسَن، هذا هو إمامنا الصّادقُ، ألسنا ننسبُ أنفسنا إليهِ ونقول (**نحنُ جعفريّون**) فهذا جعفرنا الَّذي

ننتسب إليه يقول: (**وَلَو أَدْرَكتُهُ لَخَدَمتُه أيَّامَ حَيَاتِي**) يعني أنَّ الأيام تُوظَّفُ لخدمتهِ فقط وهذا هو الَّذي يُريدهُ الحُسين وغير ذلك سفاهةٌ في سفاهة، ولذا أُكرِّرُ عليكم ما قلتهُ في مُقدِّمةِ الحلقة:

يا خادم الحُسين اعرف ثُمّ اخدم.

- اعرف قدر نفسك.
- اعرف مخدومك.
- اعرف ماذا يريدُ منك مخدومك.
- اعرف الواقع الَّذي تتحرّكُ فيه خدمتك.

وبعد ذلك اخدم واخدم ما بقي للعمر بقيّة ما دمت حيّاً، وإلَّا بصراحةٍ ومن دون مُجاملة فأنت سفيهٌ وخدمتك سفاهةٌ بحسبِ منطقِ ثقافةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، هذهِ هي الحقيقةُ من الآخر، يا خادم الحُسين اعرف ماذا يُريد منك مخدومك.

الكتاب الَّذي بين يدي هو الجزء الأول من (الكافي الشريف) وهذهِ الطبعةُ طبعةُ دار الأسوة، طهران، إيران، صفحة (69) إنَّهُ الحديثُ الثامن وهذا الحديثُ دائماً أكرِّرهُ، لأنَّهُ حديثٌ موجز ومُختصر ويتحدَّثُ عن الحقيقة الأهم في حياتنا الشيعيّة: بسنده (**عَن زَيد الشحَّام عَن أبي جَعفَرٍ** -عن إمامنا باقر العلوم صلواتُ الله عليه- **في قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:** "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ" **قَالَ: قُلتُ: مَا طَعَامُه؟ قَالَ: عِلمُهُ الَّذي يَأخُذُهُ عَمَّن يَأخُذُه**).

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ أنا أسألُ أصحاب الحُسينيّات الَّذين يهتمّون بطبخِ الطعامِ وتهيئته، لستُ مُعترضاً على طبخِ الطعام وتهيئتهِ بأحسنِ صورة فهذا ذوقٌ علويٌّ راق، لست مُعترضاً على ذلك، لكنَّني أقول يا أصحاب الحُسينيّات، يا أصحاب المواكب، لـماذا تهتمّون بنوعِ الرز؟! لـماذا تهتمّون بنوعِ السمن؟! لـماذا تهتمّون بكُلِّ تفاصيل الطعام وتحاولون أن تُقدِّموا شيئاً أفضل في كُلِّ سنة لكنَّكم لا تهتمّون بما تُقدِّمون من طعامٍ لعقولكم أوَّلاً ولعُقولِ الشيعةِ ممَّن يحضرون حُسينيّاتكم ومجالسكم ثانياً؟!! فلماذا هذا الاهتمامُ بشيءٍ يتحوَّلُ إلى غائط ويُلقى في المراحيض؟!! ولـماذا لا يكون الاهتمامُ بشيءٍ يتحوَّل إلى فكرٍ وعقيدةٍ يستقرَّ في العُقول وينتقل بعد ذلك إلى الأُسَرِ والعوائل وإلى الأجيال القادمة؟!! هذهِ سفاهةٌ يا أصحاب الحُسينيّات، لا أتحدَّثُ عن الاهتمامِ بالطعامِ من أنَّهُ سفاهةٌ إنَّما أقول أنْ تهتمّوا بهذا ولا تهتمّوا بذاك، هي هذهِ السفاهة، الاهتمامُ بالطعام وبتحسينهِ وبتجويد طبخه وطهيهِ أمرٌ لا خلاف فيه ولا خلاف عليه وأنتم في مقام الخدمة الحُسينيّة، أنا لا أتحدَّثُ عن هذهِ الجهة، إنَّني أسألكم فأقول لـماذا تهتمّون بهذا ولا تهتمّون بهذا؟!! فهذا سيتحوَّلُ إلى غائط يُلقى في المراحيض، وذلك الغائطُ الَّذي تُقدِّمونهُ على المنابر سيذهبُ إلى العُقول، ما هذا الَّذي تُقدِّمونه على المنابر أنجس من الغائط، أنجس من الغا ئط، هذا الفكرُ القُطبي وهذا الفكرُ المعتزلي وفكرُ الفخر الرازي، هذهِ المدرسةُ الوائليةُ البعيدةُ عن آلِ مُحَمَّد لـماذا تُقدِّمونها على المنابر؟!!! أنا لا أستطيعُ أن أتحدَّث عن كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ هنا.

(**عَن زَيد الشحَّام عَن أَبِي جَعفَرٍ** -عن إمامنا الباقر- **فِي قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:** "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ" **قَالَ: قُلتُ: مَا طَعَامُه؟ قَالَ: عِلمُهُ الَّذِي يَأخُذُهُ عَمَّن يَأخُذُه**) هذا هو الحديثُ الثامن.

في نفس الصفحة الحديثُ السابع: عن إمامنا الصّادق صلواتُ الله وسلامه عليه: (**مَن حَفِظَ من أَحَادِيثِنَا** -من أحاديث مُحَمَّد وآل مُحَمَّد- **مَن حَفِظَ من أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ عَالِماً فَقِيهاً**) هذا الكلامُ يُشعرنا بأيِّ شيء؟ يُشيرُ إلى أيّة حقيقة؟ من أنَّ العلم والفقه في حديثهم، لا في هذا الهُراء الحوزوي، لأنَّ الحقيقة تتَّضح في يوم القيامة، (**مَن حَفِظَ من أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ عَالِماً فَقِيهاً**) مراجعنا لا يحفظون الحديث، وإذا ما حفظوا الحديث لا يُتقنون قراءتَهُ ولا يُحسنون روايتهُ فضلاً عن فهم الأحاديث، ذلك شأنٌ آخر، خطباؤنا كذلك، حوزويّونا كذلك، الَّذين يخرجون على الفضائيّات كذلك، يقرأون من الأوراقِ قراءةً خاطئة، يكتبونَ الأحاديث في البياناتِ ليس بشكلٍ دقيق، ما هذا الـهراءُ يُحيطُ بنا من كُلِّ مكان.

أنتم ماذا تستشعرون من معنى واضح حينما يقول الصّادقُ صلواتُ الله عليه: (**مَن حَفِظَ من أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ عَالِماً فَقِيهاً**) لأنَّ العالـم الفقيه في يوم القيامة سيكون شافعاً، من كبارِ الشُّفعاء، من كبارِ الشَّافعين، العالـمُ الفقيه، منزلةُ العالـم الفقيه لا أتحدَّثُ عن الَّذي تُسمِّيه الشيعة عالماً فقيهاً، أحاديثُ العترة إنَّ أكثر الَّذين يُسَمَّون في الوسط الشيعي بعُلماء وفُقهاء الإمامُ الصّادق يصفهم بأنَّهم مُلَبِّسون كُفَّار، ومن أنَّهم أضرّ على ضعفاء الشيعة من شمر ومن حرملة، الروايةُ مُفصَّلةٌ هنا في تفسير إمامنا الحَسَن العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه، الَّذي يأتي في القيامة عالماً فقيهاً لهُ ما له من المنزلة وليس الَّذي تحسبهُ الشيعة عالماً فقيهاً، ما هم السُنَّة يحسبون ما يحسبون في الصحابةِ ويقولون ما يقولون لكنَّهم هل يُصيبون كبد الحقيقة في ذلك؟!! ما نحنُ نعرفُ الأمور بشكلٍ واضح.

(**مَن حَفِظَ من أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ عَالِماً فَقِيهاً**) العلمُ والفقه في حديثهم وليس في هذا الهُراء الحوزوي، وليس في هذهِ القذارات الَّتي يتقيَّأُ بها هؤلاء الخُطباء المعتوهون على منبر الحُسين.

("فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ" **قَالَ: قُلتُ: مَا طَعَامُه؟ قَالَ: عِلمُهُ الَّذِي يَأخُذُهُ عَمَّن يَأخُذُه** -هذا هو الَّذي يُريده الحُسين، الحُسينُ يريدُ أن تكون الخدمةُ الحُسينيّة مُتماهيةً في الخدمة المهدويَّة، وأن تكون الخدمةُ المهدويَّةُ مُتماهيةً في الخدمة الحُسينيّة، هذا هو الَّذي يُريدهُ الحُسينُ في ضوء معرفة، في ضوء ثقافة تعودُ إليهم، إليهم، إليهم، إليهم فقط- "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ" **قَالَ: قُلتُ: مَا طَعَامُه؟ قَالَ: عِلمُهُ الَّذِي يَأخُذُهُ عَمَّن يَأخُذُه**).

ومن الكافي الشريف أذهبُ بكم إلى (معاني الأخبار) لشيخنا الصدوق، وهذه الطبعة طبعة مؤسّسة النشر الإسلامي، قم المقدَّسة، صفحة (272) الحديثُ بسنده: (**عَن أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِي** -هذه الأحاديثُ مراراً وكراراً أردِّدها في برامجي، فهذه الأحاديثُ تُمثِّل لي على الأقل علامات السير، إنَّها علاماتُ المرور، علاماتُ السير في طريق الحُجَّة بن الحَسَن- **عَن أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِي قَالَ: قَالَ أَبُو عَبدِ اللهِ** -إمامنا الصّادق- **إِيَّاكَ وَالرِّئَاسَةَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ** -أن تكون شريكاً في إيجاد صنمٍ من الأصنام، الحُسينيّات تفعل هذا فإنَّها تُرسِّخُ خدمتها لأجلِ تقوية صنمٍ من الأصنام في الساحة الدينيّة أو في الساحة السياسيّة- **عَن أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِي قَالَ: قَالَ أَبُو عَبدِ اللهِ: إِيَّاكَ وَالرِّئَاسَةَ** -إمامنا الصّادقُ صلواتُ الله عليه يُحذِّر أبا حمزة- **إِيَّاكَ وَالرِّئَاسَةَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ،**

فَقُلتُ: جُعلتُ فدَاك، أمَّا الرِّئاسَةُ فَقَد عَرَفتُهَا -(فإنَّك تنهاني عن طلبها) هذا هو المراد- **أمَّا الرِّئاسَةُ فَقَد عَرَفتُهَا وَأمَّا أنْ أطَأ أعْقَابَ الرِّجَال فَمَا ثُلُثَا مَا فِي يَدي إلَّا ممَّا وَطَأتُ أعْقَابَ الرِّجَال** -لأنَّني أذهبَ إلى العُلماء، أذهبَ إلى الـمُحدِّثين- **فَقَالَ: لَيسَ حَيثُ تَذْهَب** -إنَّني لا أنهاكَ أن تحترم العُلماء وأن تسير وراءهم وأن تتعلَّم منهم- **إيَّاكَ أنْ تَنْصُب رَجُلاً دُونَ الحُجَّة فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَال،** المشكلة هنا الحُسينيّون في حُسينيّاتهم يضعون صُور أصنامهم، ما هم بحُسينيّين، هم يُلقِّبون أنفسهم بهذا اللقب، الحُسينيّون يضعون صور أصنامهم هذه علامةٌ السفاهة في تلكَ الحُسينيّة، الحُسينيّةُ الَّتي تُعلِّقُ صور أصنامها حسينيّةٌ سفيهة، الخدمة فيها سفاهة هذا من الآخر، أنا لا أقصدُ جهةً بعينها أتحدَّثُ عن جميعِ الجهات من أوَّلها إلى آخرها، الحُسينيّةُ الَّتي تُعلِّقُ صُور أصنامها حُسينيّةٌ سفيهة، الخدمةُ فيها سفاهةٌ في سفاهة، أنا لا أتحدَّثُ عن أنَّ الخدمة فيها لا يترتّب عليها الأجر، أبداً، قبل قليلٍ قُلت من أنَّ المخدوم الكريم يغضُّ طَرْفهُ عن سفاهةِ أولئك الَّذين يقولون لهُ نحن نخدمك وهو لا يراهم خدماً وإنَّما يراهم سُفهاء يقومون بسفاهةٍ، بكرمهِ بجوده بلطفهِ هو يراها سفاهة لأنَّها تُخالفُ ما يُريد، ما يُريدهُ شيءٌ آخر.

الَّذي يُريده هو هذا: (**إيَّاكَ أنْ تَنْصُب رَجُلاً دُونَ الحُجَّة فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَال**) الآن الَّذين يتَّبعون المراجع ألا يُصدِّقون المراجع في كُلِّ شيء، في كُلِّ شيء يعودون إليهم حتَّى في موضوعاتٍ من الواضح أن لا خبرة لهم فيها، وحينما يتحدَّثون في تلك الموضوعات (يظلون يچفصّون تچفص، وهذا هو اللي عمل بينا العملة السودة في واقعنا الشيعي، ما هو شنو اللي طَيّح حظنا غير هذا؟!!!).

صفحة (283) من نفس المصدر: **بسنده عن سُفيان بن خَالد قَالَ: قَالَ أبُو عَبد الله صَلَواتُ الله وسَلامُه عَلَيه** -إمامنا الصّادق- **يَا سُفيان، إيَّاكَ وَالرِّئاسَة فَمَا طَلَبَهَا أحَدٌ إلَّا هَلَك، فَقُلتُ لَهُ: جُعلتُ فدَاك، قَد هَلَكنَا إذْ لَيسَ أحَدٌ منَّا إلَّا وَهُو يُحبُّ أنْ يُذْكَرَ وَيُقْصَدَ وَيُؤخَذَ عَنه، فَقَالَ: لَيسَ حَيثُ تَذْهَبُ إلَيه** -إنَّني لا أتحدَّثُ عن هذا المعنى أن يكون للإنسانِ من الشأن العلمي من الشأنِ الاجتماعي من الشأنِ السياسي من الشأنِ الدّيني أن يُحترم أن يُوقَّر أن تستمع النَّاس إلى ما يقول، هذا شيءٌ- **فَقَالَ: لَيسَ حَيثُ تَذْهَبُ إلَيه، يَا سُفيان إيَّاكَ وَالرِّئاسَة فَمَا طَلَبَهَا أحَدٌ إلَّا هَلَك، فَقُلتُ لَهُ: جُعلتُ فدَاك قَد هَلَكنَا إذْ لَيسَ أحَدٌ منَّا إلَّا وَهُو يُحبُّ أنْ يُذْكَرَ وَيُقْصَدَ وَيُؤخَذَ عَنه، فَقَالَ: لَيسَ حَيثُ تَذْهَبُ إلَيه إنَّمَا ذَلكَ** (أنا أتحدَّث عن موضوعٍ آخر يا سُفيان) **إنَّمَا ذَلكَ أنْ تَنصُب رَجُلاً دُونَ الحُجَّة فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَال وَتَدْعُو النَّاسَ إلَى قَولِه،** خدمة الحُسين لابُدَّ أن تكون بحسبِ ما يُريد الحُسين.

هذهِ ضوابط خدمة الحُسين، هذا هو الَّذي يريدهُ الحُسينُ من خُدَّامه:

ما جاء في حديثِ غيبة النعماني عن إمامنا الصّادق من أنَّ الخدمة في حياتنا لإمام زماننا: (**وَلَو أدْرَكتُهُ لَخَدمتُه أيَّامَ حَيَاتِي**) فالخدمة الحُسينيّة تتماهى في الخدمة المهدويَّة، وكذاك هي الخدمةُ المهدويَّةُ تتماهى في الخدمة الحُسينيّة والبوّابةُ البدايةُ من إمام زماننا، هكذا نُخاطبه في دُعاء النَّدبة الشريف: (**أينَ بَابُ الله الَّذي منهُ يُؤتَى**) هذا هو الباب الَّذي من خلاله نصل إلى الله، نصل إلى مُحمَّد، نصلُ إلى عليٍّ، نصلُ إلى فَاطمَة، نصلُ إلى الحَسَنِ، ونَصلُ إلى الحُسين، إذا كُنَّا نُريدُ أن نخدم الحُسين فمِن هنا البوّابةُ الشرعيّة الحقيقيّة الآمنة.

وثانياً: ما جاء في الكافي الشريف: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ دَقِّقوا فيما تُدخلون في عُقولِكم لأنَّهُ سيبقى في عقولكم، سينتقلُ إلى أُسركم، سينتقلُ إلى أحفادكم، إلى الأجيال القادمة، لـماذا تُدقِّقون فيما ينزلُ في بُطونكم ولا تُدقِّقون فيما يصعدُ إلى عُقولكم؟!!! لـماذا النظر إلى سوافل الأمور دائماً؟!!! تنظرون إلى ما ينزلُ في بُطونكم وبعد ذلك ينزل من أسافلكم غائطاً إلى المراحيض ولا تُدقِّقون ولا تنظرون إلى ما يصعدُ إلى عقولكم ويستقرّ هناك فيها وينتقلُ بعد ذلك إلى غيركم، سفاهةٌ هذه أو لا ماذا تقولون أنتم؟!

إلى متى؟! إلى متى؟! إلى متى؟! يا نوابغ الدهرِ وعباقرة العصرِ هكذا تبقون إلى متى؟!! تخرجون من حُفرةٍ وفي أخرى أسوأ منها على وجوهكم تقعون، حتَّى متى لا تتَّعظون إلى متى؟!!

وأعودُ إلى تذكيركم: يا خادم الحُسين اعرف ثُمّ اخدم.

الشعار الَّذي تعملون بهِ: (يا خادم الحُسين اخدم ثُمّ اخدم ثُمّ اخدم) شعارٌ سفيه، لا أقولُ إنَّ أحداً قد صاغهُ بهذهِ الصياغة فأنا الَّذي أصوغُ هذهِ الكلمات، لكنَّني أتحدَّثُ عن الواقعِ على الأرض، الواقعُ على الأرض الَّذين يُلقِّبون أنفسهم بأنَّهم خُدَّام الحُسين شعارهم هكذا: (يا خادم الحُسين اخدم ثُمّ اخدم ثُمّ اخدم) هذا المنطقُ منطقٌ سفيه.

منطقُ الحكمةِ وهو منطقُ ثقافةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد: (يا خادم الحُسين اعرف ثم اخدم)

- اعرف قدر نفسك أوّلاً.
- اعرف مخدومك ثانياً.
- اعرف ماذا يُريد منك مخدومك ثالثاً.
- اعرف الواقع الَّذي تتحرّكُ فيه خدمتك، واقعٌ عام وواقعٌ خاص.

واقعٌ عام: الجهاتُ الـمُهَيمنةُ على الواقع الشيعي عُموماً.

أمَّا الواقعُ الخاص: إنَّهُ المكانُ الَّذي تُقدّمُ فيهِ الخدمة يا خادم الحُسين.

تفاصيل هذا المطلب تأتينا في حلقةِ يومِ غدٍ إن شاء اللهُ تعالى.

وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ يَا أبَا عَبدِ الله.. وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ يَا أبَا عَبدِ الله.. وصَلَّى اللهُ عَلَيكَ يَا أبَا عَبدِ الله..

زيارة الحُسين على البُعد..

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمانِ الله..

وفي الختام:

لابُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصـــوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

الـمُتابَعة

القمر

1441هـ

2019 م

بَرْنَامَج يا خَادمَ الحُسَيْن اعرفْ ثُمَّ إخدمْ... متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv